حميد » .

فهذا هو الدعاء الأول من أدعية الصحيفة السجادية يطلب فيه أن يوفّقه الله تعالى للحمد والثناء الذي يوصله إلى نيل الشهادة في سبيله « في نظم الشهداء بسيوف أعدائه » فيرزقه الشهادة في سبيله بسيوف أعدائه . وهذا البنيان الحديدي في مواجهة العدو الخارجي .

ويقول عليه السلام في الدعاء الرابع والأربعين : « واجعلنا في نظم من استحق الرفيع الأعلى برحمتك » يعني اللّهم ارزقنا توفيق الانتصار في جبهة الجهاد الأكبر على هوى النفس لنكون في صف أوليائك الذين نالوا أعلى الدرجات وأرفع المنازل ، في سلك الشهداء وفي ضمن الأولياء معاً وفي الحرب الداخلية نكون أولياء وفي الحرب الخارجية من جند الله أيضاً وإذا استشهد الإنسان يصير محبوباً لله كما أنه لو انتصر في الجبهات الخارجية فسيكون محبوباً عند الله ووليّاً له لأنه ما لم يطو الطريق إلى المحبوب فلن يصير قريباً منه ولن يصير محبوباً للمحبوب والإنسان يصير محبوباً لله عندما يطوي الطريق المقرب له عندما تكون الصلاة قربان كل تقي ، والشهادة قربان كل تقي ، وأداء الفرائض الدينية قربان كل تقي وتقربه وتجعله يتقرب من الله فعندئذ يصبح محبوباً عند الله . . وإذا طوى شخص المسافة إلى الله وصار محبوباً عند الله فستكون روحه وعاء للحب والولاء الإلهي ، ولا يتعلّق قلبه بأي شخص ولا بأي شيء إلاّ إذا كان في طريق الله وفي طريق الحبيب .

ولقد شخّصت سورة التوبة وسورة المجادلة الخطوط العريضة للحب الإلهي . يقول في سورة التوبة : كل من يطوي المسافات في طريق الله لا يستطيع أن يكون قاطع طريق على نفسه بأن يترك قلبه يتعلّق بأنواع الحب الباطلة أو يتعلق بأشياء لا تدعه يواصل سلوك الطريق إلى الله أو تكون له علاقة مع شخص آخر يكون عائقاً له عن المسير . ويعدّد في سورة التوبة